فن الإلقاء
وخصائصه

المبحث الأول: فن الالقاء

المطلب الأول: تعريف فن الالقاء و أنواعه

هو نقل الأفكار إلى السامعين أو المشاهدين بطريق المشافهة هدفه ايصال هذه الأفكار والتفاعل معها، وهذا يتطلب من الخطيب أن يكون متوفراً على مها رات معينة حتى يتحقق الهدف المطلوب من الإلقاء حيث تعتبر كل محادثة بين اثنين فأكثر، نوع من أنواع الإلقاء. ولقد صُنف الإلقاء إلى ثلاثة أنواع:

أ - فردي، أي تتحدث مع شخص واحد فقط.

ب - أو مجموعة صغيرة كما هو الحال في الدروس المنهجية في المدارس والمساجد ونحوه

ج - أو مجموعة كبيرة كما هو الحال في الخطب والمحاضرات العامة ونحوها.

ولعل ما يهمنا في هذا البحث هو النوع الثاني و الثالث، لكونهما يمثلان جل مجالات الإلقاء المنظم، ولأن القصور غالبا ما يقع فيهما دون سواهما.

المطلب الثاني: مجالات الإلقاء

إن مجالات الإلقاء كثيرة جدا ويصعب حصرها. ولعل من أبرز أمثلتها: خطبة الجمعة، والدروس المنهجية سواء في المدارس أو في المساجد، والمحاضرات العامة على تنوع موضوعاتها، والمواعظ، والمناسبات العامة، والاحتفالات، والمؤتمرات، والبرامج الإذاعية والتلفازية وغيرها.

المحاضرة كان شديد الحرارة لتعطل أجهزة التكييف مثلا، فإن المتوقع هو عدم استفادة المستمعين. لذا كان من المهم جدا التأكد من عدم وجود أي مؤثرات خارجية تؤثر سَلباً على عملية الإلقاء.

المبحث الثاني: الخطيب و السامع ودورهما في عملية الاقناع و الاقتناع :

حاولنا قبل أن نشرع في التحدث عن الشروط الذي لابد للخطيب أن يتمتع بها أن نجمل القول في أسس عامة لا بد منها وهي[1]:

1-الإخلاص لله تعالى:

يقول الله تعالى:{ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء } [البينة5] ، ويقول جل من قائل: { يأيها الذين آمنوا اتقوا الله، وقولوا قولا سديدا } [الأحزاب 70] ، فأمر سبحانه بتقواه أولاً، ثم القول السديد المستقيم الموافق لهدي المصطفى صلى الله عليه

[1] محاضرات في فن الخطابة

وسلم.
وكما أثر عن سلفنا الصالح أن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه تعالى وموافقا لسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

2-اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه وخطبه وأحاديثه:

هذا هو الشرط الثاني من شروط قبول العمل، ولا ريب أن عملا لا يقبله الله لا يمكن أن يكون مؤثرا في الناس تأثيرا يرضاه الله. كما أن الله قد علم نبيه أفضل الطرائق والأساليب لدعوة الناس إلى دين الإسلام، فهو صلى الله عليه وسلم خير متبوع في هذا الأمر وفي كل أمر. يقول الله تعالى:{ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم } [آل عمران 31]. ويقول تعالى: { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا } [الأحزاب 21]. ويقول جل وعلا: { وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم، صراط الله الذي له ما في السماوات والأرض } [الشورى52-53]. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي) [صححه الألباني في صحيح الجامع برقم(2934 المجلد3-4)] .

3- القدوة:

إن كلامك لن يكون مقبولا إلا إذا صدَّق فعلُك قولك، يقول الله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون } [الصف 2] ، ويقول سبحانه على لسان شعيب عليه السلام { وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه } [هود 88]، ويقول أيضا: { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة } .

وتقول عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم: (كان خلقه القرآن) [صحيح الجامع برقم4687 المجلد3-4].

فلقد كان صلوات ربي وسلامه عليه يدعو الناس للعمل بالقرآن وكان هو أول من يتخلق بأخلاق القرآن، فهذا الذي ينبغي أن يكون عليه الدعاة المخلصون.

4- وضوح اللغة:

يجب أن يكون الإلقاء باللغة التي تناسب المستمعين فبالنسبة لنا نحن العرب يجب أن يكون إلقاؤنا باللغة العربية الفصحى ، مع ضرورة تجنب اللهجات الدارجة إلا في أضيق الحدود. يقول الله تعالى: { إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون } [يوسف2]، ويقول :{ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين } [الشعراء195]، ويقول جل من قائل: { ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته } [فصلت 44]. إن مراعاة النطق السليم وقواعد اللغة له أكبر الأثر في تقبل الجمهور لما يلقى إليهم. كما أن استخدام المحسنات البديعية دون ما مبالغة يضفي على الإلقاء جمالا وقبولا لدى المستمعين.

5- التوقيت المناسب:

يقول ابن مسعود رضي الله عنه : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا) [البخاري فتح الباري المجلد الأول كتاب العلم رقم الحديث 68] ، أي كان يراعي الأوقات في تذكيرنا، كما نقله ابن حجر رحمه الله في الفتح عن الخطابي. فهذا يتضمن اختيار الوقت المناسب للمحاضرة ابتداءً، كما يتضمن عدم الإكثار في عدد مرات الإلقاء ومراعاة الفارق الزمني بين كل محاضرة وأخرى.
أما بالنسبة لطول المحاضرة فهو أمر في منتهى الأهمية، حيث ينبغي مراعاة الحال سواء بالنسبة لنوعية الإلقاء أو نوعية المكان أو نوعية المستمعين. وعلى كل حال فإن الأصل هو عدم الإطالة والالتزام بوقت محدد مما يضمن عدم تسرب الملل إلى المستمعين. ولعل المتخصصين في مجال التربية والتعليم يحبذون أن لا تطول المحاضرة أو الدرس أكثر من (45) دقيقة.

6- الوسائل المناسبة :

السبورة - الشفافيات - الشرائح - الفيديو - الكمبيوتر... الخ، مما يساعد على توضيح المعاني، ويؤدي إلى جذب انتباه المستمعين.
ولعل لاستخدام هذه الوسائل التعليمية أصلا في الشريعة حيث ثبت في صحيح البخاري (أن النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خُطُطاً صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: (هذا الإنسان؛ وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخُطُوط الصغار الأعراض، فإن أخْطَأه هذا نهشه هذا، وان أخطأه هذا نهشه هذا) [رواه البخاري فتح الباري المجلد الحادي عشر برقم6417].

7- تنويع الأساليب:

كالتقرير والاستفهام والتعجب وكضرب الأمثال وقص القصص وغيرها مما يكثر استعماله في القرآن والسنة المطهرة. كما أن من أعظم الأساليب المؤثرة في المستمعين هو الاستدلال على أقوالك بنصوص القرآن وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

8- مراعاة حاجة المستمعين للموضوع:

فهذا هو القرآن يتنزل في مكة ثلاث عشرة سنة لا يحدثهم في الأعم الأغلب إلا في موضوع العقيدة لحاجة المسلمين الجدد لهذا الموضوع دونما سواه، كما أن القرآن كان يتنزل طيلة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يعالج المواقف والوقائع التي كانت تقع آنذاك. وهذا هو الرسول صلى الله عليه وسلم يستغل وقوع الحوادث والمناسبات ليحدثهم عنها ، كما حدث عند كسوف الشمس في عهده وعند خوض نفر من المسلمين في حادثة الإفك وغير ذلك كثير.

9- مشاركة الجمهور:

وذلك عن طريق إلقاء الأسئلة عليهم واستقبالها منهم، ففي خطبة الوداع يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيقول:

(أتدرون أي يوم هذا؟.....الخ الحديث) [رواه البخاري في فتح الباري المجلد الأول كتاب العلم رقم الحديث 67].

ويسألهم في حديث أخر فيقول: (أتدرون من المفلس؟ .....الخ الحديث) [ترتيب أحاديث صحيح الجامع المجلد الثالث الحديث رقم 1 صفحه 117].
كما كان صلى الله عليه وسلم يستقبل الأسئلة منهم حيث ورد في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قاربوا وسددوا، وأبشروا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله ، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل) [صحيح الجامع برقم 4173 المجلد3-4].
وفي الحديث الآخر المتفق عليه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي، فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا: يا رسول الله، إن لنا في البهائم أجرا؟ فقال: في كل كبد رطبة أجر) [صحيح الجامع برقم 2870 مجلد 3-4].

وهذان النصان يدلان دلالة صريحة على المشاركة التي كانت تتم بين الخطيب والسامع.

10- ابدأ بالمعلوم ثم انتقل للمجهول:

من ذلك ضرب الأمثلة وهو كثير في القرآن والسنة يقول تعالى: { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم } [البقرة 261].

وكذلك ما ثبت في خطبة الوداع حيث بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقرير حُرمة اليوم والشهر والبلد وهي أمور معلومة لأصحابه ثم انتقل إلى ما قد يجهلونه وهو أن دماءهم وأموالهم حرام عليهم كحرمة هذه الأمور، [رواه البخاري في فتح الباري المجلد الأول كتاب العلم رقم الحديث 67].

11- تأكد من الإفهام:

بسؤالهم هل فهموا ؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر خطبة الوداع: (ألا هل بلغت (ثلاثا) حتى قالوا:نعم، فقال: اللهم فاشهد) [رواه البخاري في فتح الباري المجلد الأول كتاب العلم رقم الحديث 67].

كما أن توجيه الأسئلة إليهم عن موضوع الإلقاء سواء شفويا أو تحريريا بعد نهاية الدرس أو المحاضرة واستقبال أجوبتهم ينبئك عن مدى فهمهم للموضوع.

إن الخطابة لا يمكن ان تسمى خطابة الا اذا توفر ركنان أساسيان الخطيب و السامع و ذلك ما وجدناه عند الاصوليين عندما أرادوا أن يضعوا تعريفا للحكم الشرعي أطلقوا عليه ؛ خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين؛ إذاً هؤلاء المكلفين هم الذين يأخذون بهذا الحكم ولو لاهم لما سمي هذا الحكم بالخطاب لأن الخطاب في الأصل هو توجيه الكلام لمن يسمع ولهذا لا يعقل أن يلقي الخطيب خطبة دون وجود السامعين.

معنى هذا أن الخطيب و السامع طرفان اساسيان في العملية الخطابية، ومادام الأمر كذلك فان لكل الطرفان شروط ترتبط بكل واحد منهما .وعليه فان لم تتوفر هذه الشروط في الخطيب فان الخلل في الافهام ومن تم في الاقناع، قد يتسلل الى كلام الخطيب وهذا يؤدي الى عدم فهم السامع واقناعه، والقصد من هذا أن اسس الاقناع في النص الخطابي تبتدئ من الخطيب المتكلم ذاته وتنتهي بالسامع.[2]

المطلب الأول: الخطيب وأهميته في التأثير والاقناع

يجب على الخطيب ان يعرف الاحوال العاطفية لمستمعيه من غضب و رحمة و خوف و ما يصحبها من لذة و ألم.[3] لأنه هو البؤرة الاساس و السامعين أحوج الى الخطيب منه الى السامعين ،لان الجمهور و الدارسين لا يحكمون على السامعين هل أجادوا السمع ام لا و لكنهم يحكمون على الخطيب هل أجاد القول أم لا.

ولذلك دعت الضرورة الى أن الخطيب لابد له أن يمتاز بشروط و من بينها :

مطابقة القول للفعل :

يقول الله تعالى :{يا أيها الذين آمنوا لا تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون} (الصف 3). وقوله أيضا {اتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب افلا تعقلون } (البقرة 44)،و قوله كذلك {و ما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه }(هود 88)، وقال تعالى لعيسى عليه السلام :"يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس و الا فاستحي مني " ، قال صلى الله عليه و سلم: " مررت ليلة أسري بي بأقوام

[2] فن الخطابة العربية الاسلامية عبد الرحيم الرحموني ص63
[3] بلاغة الخطاب الاقناعي محمد العمري ص25

تُقرضُ شفاههم بمقاريضٍ من نار فقلت: من أنتم ؟ فقالوا:كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه".

وقال مالك ابن دينار: "ان العَالِم اذا لم يعمل بعِلْمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا"[4]

وأنشدوا:

يا واعض الناس قد اصبحت متهما اذا عبت منهموا أمورا أنت تأتيها

أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتـهدا فالموبقات لعمري أنت جانيهـــا

تعيب دُنْيَاً وناسٌ راغِبِينَ لـَـــــهَا وأنت أكثر منــهم رغبةً فيهـــا

وقال آخر:

لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم.

وكل هذه النصوص تدل دلالة صريحة على مطابقة قول الخطيب لفعله، وهذا المبدأ له اهمية في التأثير إذ يرتبط بما يعرف بالإقناع بالقدوة، قال تعالى :" ولقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة" ، ومثلنا اليوم إذا سمعنا شخص يدعوا إلى شئ لا يطبقه لا نلتفت إليه ولا نسمع إليه، ولذلك دعى الرسول صلى الله عليه وسلم الخطباء إلى الإخلاص في خطبهم، وأن لا يلتمسوا الرياء والنفاق من خطبهم لأنهم إن قاموا بذلك سيوقفهم الله موقف رياءهم ونفاقهم يوم القيامة.[6]

وذلك ما إمتاز به الأنبياء عليهم السلام وهو قيامهم بما يأمرون، ومنه فعلى الخطيب أن يكون عاملا بما يأمر وينهى القوم القيام بذلك وأن يكون معروفا بالصدق وذلك ما شهدوا به قوم الرسول صلى الله عليه وسلم بحال لسانهم:"...ما جربنا عليك كذبا...".

وهذا ما عرف به الخطباء القدماء[7]،كانوا لا يخوضون في القول إلا إن كانوا أول عاملين به فلقد قال بعضهم:"أما بعد، فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك، وإستحي من الله بقدر قربه منك، وخِفْهُ بقدر قدرته عليك".

فما دامت الكلمة صادرةٌ من القلب بدون شك ستقع في القلب ، أما إن خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان[8].

يقول الحسن البصري رحمةٌ الله عليه واعضا أبي بكر بن عياش لما طلب منه ذلك قال له :"اذا نزلت على المنبر فاعمل بما تكلمت به ".

---

[4] احياء علوم الدين ج 1/ ص 80

[6] فن الخطابة العربية الإسلامية ص64

[7] نفسه ص64

[8] البيان والتبيين ج1/ ص83-84

ويمكننا القول أن العمل بالقول هو شِقْرةُ الخطابة ، وذلك ما هو واضح في الخطابة الاسلامية قديما و لهذا المبدأ دور كبير من التأثير في الجمهور من السامعين .

و قد سئل ابنٌ أباه قائلا له :" ما لك إذا تكلمت أبكيت الناس ؟ فإذا تكلم غيرك لم يبكهم ؟ فقال له يا بني ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة ...".

فعلى خطباءنا اليوم أن يكونوا صادقين في لهجتهم و صحة قولهم و حسن سيرتهم، ليقع في نفوس السامعين خلوص نيتهم واستقامة عملهم، و الحرص على الحقيقة، و علامتها أن يظهر على ملامح وجههم أثناء الخطابة ما هو عليه من طهارة القلب والاخلاص في العمل، و بذلك تطمئن القلوب الى تصديقهم ، و تمتلئ النفوس ثقة بهم فيستمعون إلى قولهم و يَنْقَادُونَ لهم ، أما الكاذب سيئ السلوك فلا تركن النفوس إليه ولو جاء بالصدق ، قال أبو العتاهية :

و القول أبلغه ما كان أصدق والصدق في موقف مستسهل عال

ولأن الخطابي[9] هو ما كان إلقاء الخطبة متكاملاً من حسن الألفاظ والعبارات، وموافقة الصوت وحركات الجسم، ولأنه ما دام الأداء حسناً إلا وكان التأثير في نفس السامع وتحريكاً لمشاعره، ويحرك أهواءه ويجذُبُه إليه إلى حيث يقصدُ من الغاية، وبحسن الأداء يجعل للخطابة فظلاً على قراءتها صحيفة، فكم من خطبة يحسن الرجل إلقاءها فيجد الناس في سماعها من الإرتياح وهزة الطرب فوق ما يجدون عندما يقرؤونها في صحيفة أو يستمعون إلى من يسردها عليهم سرداً متشاهباً.

والخطبة دون جودة الأداء شجرة غير مثمرة ، و جسم لا روح فيه، و لابد في أداء الخطبة من أشياء هي تكملة للشروط التي لابد للخطيب أن يمتاز بها :

قوة الذاكرة:

فالذاكرة قوة يقتدر بها على استحضار المعاني، والحافظة وهي قوة بها تتمكن النفس من حفظ المعاني التي يدْرِكُهَا العقل وليس للخطيب غنى عن هذه القوة و ما أحوجه الى ذاكرة سريعة لأن الخطب عادة تلقى عن ظهر القلب فإن خانته ذاكرته تلعثم و اضطرب وأدركه الحصر فسقط من عيون السامعين ، وإن إرتجل الخطبة وجب عليه بقدر الامكان أن يحكم معناها ويرتب أقسامها ليَأمَنَ من الاضطراب والتكرار ويسلم من الخروج عن الموضوع وتنال الخطبة رونقِا وبهائِها و يُنْتَفَع بها السامعون ،وهذا لا يتيسر إلا بقوة الذاكرة و أقرب وسيلة الى تقويتها الممارسة بأن يستظهر الخطيب طرفا من نظم القدماء و مَلْحاً من أقوال البلغاء و يُجْهِدُ ذاكرته في حفظها و مراجعتها والتمرين على تأديتها بصوت عال دون عي ولكنة ولا تمتمة مع التأني والتُؤَدَة . فإن الذاكرة مثل الحمال يقوى بالتمرين على حمل الأثقال ، وترتيب أقسام الخطبة فان المعنى الحَسَنَة التنسيق يدعو بعضها بعضا

[9] فن الخطابة وإعداد الخطيب ص41

كسلسلة متصلة الحلقات وإنْ صَعُبَ عليه ذلك في أول أمره فقريبا يصير سهلا بالتعود والتدريب ففي الحكم المأثور :"من وقف حيث يكره وقف حيث يحب ".

لكن رغم حضور البديهة وثبات الجنان ، بل ورغم الاعداد والتحضير ، فاننا نجد عددا من مشاهير الخطباء من كان عرضة للحصر كما حدث لعثمان بن عفان رضي الله عنه حينما صعد المنبر ذات مرة فارتج عليه فقال :" إن ابا بكر وعمر رضي الله عنهما يُعِدان لهذا المقام مقالا وأنتم إلى إمام عادل أحوج إلى إمام خطيب، وستأتيكم الخطب على وجهها، وتعلمون إن شاء الله "[10]

وكذلك خطب يزيد بن أبي سفيان لما أتى الشام والياً لأبي بكر،فإرتج عليه فعاد إلى الحمد ثلاثا فإرتج عليه فقال: "يا أهل الشام عسى الله أن يجعل بعد عسر يسراً، وبعد عي بيانا، وأنتم إلى أمير عادل أحوج منكم إلى أمير قائلُ".[11]

ولذلك كان الكثير من الناس يتهيبون من الخطابة ويرونها عضيمة الشأن فلقد قال الكميت:"إن للخاطبة صعداء، وهي ذِي اللُب أرْمَى، وقال زياد او إبنه _ وكان خطيبا_ :"إن لأعواد المنابر لهيبة ولفزع لجام البريد لفزعة"، وقيل لعبد الملك بن مروان عجِل عليك الشيب يا أمير المؤمنين قال:" وكيف لا يعجل علي وأنا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين_يعني خطبة الجمعة وما يعرض عليه من الأمور_".[12]

ما يتعلق بالجهاز النطقي:

تعتبر الخاطبة فن شفويا يتلقاه السامع مباشرة من الخطيب، لذلك وجب على الخطيب إفهام السامع وتبيين القول له. وذلك وجب عليه أن لا يكون ظئيل الصوت لأن للصوت في الخطابة دورَ التأثير بشكل كبير،لأنه هو المترجم عن مقاصد الخطيب والكاشف عن أغراظه لماصحبته للألفاظ كالشارح لما أريد بها مما لا تستقل عنه، ولانه الطريق إلى قلب السامع والممثل لصورة المعاني أمامه.

فعلى الخطيب أن يراعي من جهة الصوت حسن اللفظ وإعتدال الصوت والتفنن فيه والمراد بحسن اللفظ أن يعطي كل حرف حقه من الوضع والتعارف بين الأدباء، ويخرجه من مخارجه الطبيعية، مع إجتناب لهجة العامة المبتدلة، والمحافظة على الإعراب و البناء لأن إلتزام اللغة العربية الفصحى ألذ على الأسماع وأشهى للنفوس وأقرب إلى فهم السامعين من أي طبقة كانوا متى كان الخطيب فصيح اللسان حسَن البيان يعبر عما في نفسه بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس و الخفاء، ولا بأس إن تكلم بين الدهماء أن يقترب منهم ويخاطبهم بلغتهم دون رَكةٍ ووحشية إذا إقتضى الحال ذلك.

وعليه الإعتدال في الصوت والتنفس فيه أن يجعله طبق المعاني التي يطورها بالألفاظ ويمثلها بالصوت بأن يعطي ألفاظ الإستفهام والتعجب والتوبيخ واللوم والإقراع

---

[10] البيان ج1/ص 134

[11] فن الخطابة العربية الإسلامية عبد الرحيم الرحوني ص77

[12] البيان ج3/ ص 200

والزجر والتفخيم والتهويل والتحزن والندم والحيرة والوعد والوعيد وما إلى ذلك حقها في النطق فيكيف الصوت فيها خاصة وإنفعالات تتناسب مع المعنى الذي يقصد، حتى يثير ذلك في نفس السامع الرغبة والرهبة والإنزعاج والندم، ويحدث فيها هزة الفرح والإرتياح والنشاط تبعا لسير المعنى الذي يتكلم فيه، وأن يخفظه في موضع الخفض واللين. ويشتد في موضع التأفف... وأن يتأثر حتى يظهر ذلك عليه وذلك بكلمات خطابية لا لهجة تلاوة يسرُدُ فيها الكلام سرداً أو لهجة ترنمية تخرجُها عن المألوف إلى نوع من الأغاني.

الإشارة الخاطبية:

وهي حركات تبدو من الجسم الخطيب ووجهه ورأسه وجوارحه من شأنها تأييد الكلام الذي يتفوه به. وحسنها من حسن تمام البيان باللسان، وأفظل الإشارات الطبيعية اللطيفة المتوسطة بين غلظة العامة ومبالغة المتصنعين، ولها في الخطابة شأن عظيم لأنها تشارك النطق في نقل الفكر وإنفعالات الخطيب متخذة البصر لها سبيلا فهي اللغة عموماً التي يفهمها العادي والبادي، وما يحدثه من التأثيرلا تأتي بمثله لغات العالم، ولا يكاد صاحب حديث يستغني عنها، فهي ضرورية للخطيب وبها يحرك الإنتباه ويصل إلى ما ينبغي من التأثير، لأن الصوت وحده لا يكفي للإفادة و الإقناع والتعبير عن معاني اللذة و الألم والغضب والرضا واليأس والرجاء والإحتقار والتوقير وما إلى ذلك، ما لم تساعده حركات اليد وملامح الوجه وبريق العينين وإشارة الطرف والحاجب، وذلك يجب في الحالات التي تستسلزم ذلك من حماسة ومثيرات العواطف وغيرها.

الوقفة الموافقة:

وهي الطبيعية دون التوتر في الجسم ولا تخنث بحيث يبعد الخطيب فيها عن عظمة المتجبر وإضطراب الطائش الأرعن ويحْسُنُ بالرأس أن يُحِيدَ عن الإنتصاب الزائد والإنحناء المفرط، وبالوجه والنظر أن يكون كمرآة للنفس في بيان عواطفها، والبيدين أن لا تُرخَيَا مهملتين ولا تُمدا بإفراط أو تَلصقاً بالصدر، وإن تحركة اليمنى فلا بد أن تشير بإشارات أنيقة حسنة الدلالة موافقة للمعنى وسابقة عليه سريعة في أولها كلما كان الكلام حاداً ملتهباً.

مراعات مقتضى الحال:

يجب على الخطيب أن يعرف الأحوال العاطفية لمستمعيه و ما يصحبها من لذةوألم حسب الأعمار والطبقات[13] وأدرجنا هذا الشرط ضمن هذه الشروط المتعلقة بالخطيب، وذلك لأنه من الأسس المسلم بها في مجال التواصل السليم المؤدي إلى التفاهم والإنسجام وأن يكون المتكلم على علاقة وطيدة بالمخاطبين، بمعنى أن يكون من جنسهم ومن أفراد مجتمعهم المعروفين لأن المتكلم إذا كان كذلك فإنه يفترض أن يكون أعرف بلغة المخاطبين وعاداتهم وتقاليدهم. وعلى هذا الأساس فإن مراعات أحوال السامعين مبدأ أساسي في كل

[13] في بلاغة الخطاب الإقناعي لمحمد العمري ص25

خطاب يراد به الإقناع، كما أنه يلزم عليه ـالخطيب ـأن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ولكل حالة من ذلك مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات[14] وكما انه لا ينبغي له أن يستعمل اللفظ العامي، ولا ساقطاً سوقياً، وفي مقابل ذلك لا ينبغي له أن يكون غريباً وحشياً، لأن الوحشي من الكلام يفهمه أصحابه... وكلام البشر طبقات فمن الكلام الجزل والسخيف والمليح والحسن، والقبيح، والخفيف والثقيل وكله عربي وبه قد تكلموا...[15].

ـ التجمل في شاراته وإشاراته وملابسه وهيئته وحب النظام في ما يحتف بالخطبة، وهذا وإن لم يكن من الصفات التي تقوم عليها الخطابة إلا أنه أمر يجب العناية به لأنه مطمح الانظار، والنظر يفعل في القلوب ما يفعل السمع لا سيما في هذا الزمان المفتون الذي يتحتَرَمُ فيه المرء بمجرد حسن هيئته، فهو من هذه الناحية لا ينقص إعتباره عن إعتبار الصفات الأصلية، وجملة الأمر أن يكون الخطيب أحرص الناس على الكمال وأبعدهم عن النقص، فإن الذي ينصب نفسه لقيادة الناس يجب أن يكون من أهل الفطانة والسداد بمنجاة من أقل الهفوات فإن أدنى هفوة تسقط إعتباره وتُهَونُ على الناس أمره،حتى يجعلوا مجلسه مَلهاةً من الملاهي لا عبرة من العبر.

ـ سعة الإطلاع :لأن الخطابة كما علمنا تتناول جميع الشؤون الدينية والدنيوية، ومسالك القول فيها متشعبة كمسالك الكتابة. فكما يكون الكاتب ملماً بكل العلوم، كذلك يكون الخطيب ولهذا لا يسمى من يخطب أو يجيد الخطبة في شيء دون غيره خطيباً، فلو برع بعض الخطباء في نوع من أنواع الخطابة كالسياسية أو القضائية فإن هؤلاء لا يسمون خطباء إلا إذا كانوا يحسنون سوى ما برعوا فيه وإن كان دونه.

ـ الإبقاء على بعض حروف وأدوات التأكيد والإحياء:

إمتازت الخطابة الإسلامية بأدوات الإحياء كألفاظ "أما بعد" والإكثار من "ألا" الإستفتاحية وسائر الحروف والأدوت التي لازمت العبارة الخطابة منذ الجاهلية كما أن الخطباء أسرفوا في أساليب التأكيد متوسلين بأفعال الأمر المتكرر وصيغ أفعال التفضيل المطلقة ونون التوكيد الثقيلة وما إليها[16].

وعلى الإجمال ينبغي للخطيب أن يعطي الموضوع حقه من:

ـ حسن العبارة.

ـ وقربها من الأفهام.

ـ وأن يرسل الكلام من غير تقعر ولا تكلف.

---

[14] البيان ج/1 ص138-139

[15] فن الخطابة في صد الإسلام لعبد الرحيم الرحموني ص85

[16] فن الخطابة وتطوره عند العرب لإيليا حَاوي ص226

فما أعضم مكانة الخطيب في النفوس وأنفد كلامه في القلوب وأشد إثارته للعواطف إذا كان ذلك أمير القوم الذي تتجه نحوه أنظارهم وتُحَدقُ به أبصارهم وتلتف حوله قلوبهم وتترامى إليه آمالهم، يستلينهم بالقول إذا قسوا ويستخطعهم به إذا عصوا، ويمتلك نفوسهم بالرعبة تارة وبالرهبة تارة أخرى، وينفخُ فيهم وقت الحاجة روح الحماس.

المطلب الثاني:السامع ودوره في الإقتناع والتأثير:

إن ما سبق ذكره من الشروط التي على الخطيب أن يمتاز بها لابد وأن هذه الشروط لها علاقة بالمخاطِب لكن ليس بالشكل المطلوب عند السامع، لأن الخطيب أحوج إلى هذه الشروط حتى يكون مؤثراً في السامع لأن المتلقي إذا أصر على العناد والجحود رغم معرفته للحقيقة فإن الإقتناع لن يحصل، لذلك وجب على الخطيب أن يكون ذو أسلوب مقنع، يقول من تقدسة أسماءه:" وقالوا سمعنا وأطعنا"، وقول الذي لا قول إلا قوله:"قالوا سمعنا وعصينا"، وقوله سبحانه :"يا أيهاالذين آمنوا لا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون"، وإلى غير ذلك من الآيات التي يمكن أن نستخلص منها بصورة عامة أن جمهور المتلقين طوائف منهم:

أ- يقول تعالى :" قالوا سمعنا وأطعنا" وهذه طائفة تكون خالية الدهن فتتقبل المعرفة الملقات إليها وهذه الحالة إقتضت خطب تعليمية ويتم هذا التلقي بواسطة الحواس و على رأسها العقل أو القلب حسب الإصطلاح القرآني إسناداً لقوله تعالى:"ألم لهم قلوب لا يعقلون بها...".

وقوله تعالى:" فإنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"الحج46، من خلا ل الآية الكريمة يتضح أن التوافق الذي يجمع بين المتلقي والملقي إنما يحدث بواسطة القلب كما أشار الحديث النبوي الشريف إلى أن القلب بمثابة مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد وإذا فسدت فسد الجسد كله.

ب - يقول تعالى:"قالو سمعنا وعصينا"، وهذا نوع آخر من الطوائف التي تكون عالمة جاحدة لوجهة نظر الخطيب وفي هذه الحالة لا بد من إستحضار دلائل و براهين عقلية ونقلية حتى يتم التقبل، وهذه الطائفة التي أشار إليها الله تعالى بقوله:"فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا سحر مبين..."، وكما فسر ابن القيم هذه الآية بأن الله تعالى أخبر عن تكذيبهم وكفرهم كان على يقين وهو أقوى العلم ظلماً منهم وعلوا لا جهلا...[17]

ج - قال تعالى:"يا أيها الذين أمنوا لا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون"؛ تحذير الله عز وجل المؤمنين من الوقوع في ما وقع فيه اليهود وهذا نوع من الطوائف التي كانت غافلة أو غير متنبهة وقد تكون عادية تحتاج فقط إلى تنبيه، وهذه الطائفة هي التي لا تكون مستعدة للإستجابة والتأثير.

---

[17] مفتاح باب السعادة ج1/ ص91

وذلك لما كان مقصود الشرع تعليم العلم الحق، والعملِ الحق، وكان التعليم صنفين: تصوراً وتصديقاً، كما بين ذلك أهل العلم بالكلام، وكانت طرق التصديق الموجهة للناس ثلاثاً:

- البرهانية...

- والجدلية...

- والخطابية...

وأما طرق التصور إثنتان:

- إما الشيء نفسه...

- وإما مثاله...

وكان الناس في طباعهم أن يقبلوا البراهين، ولا الأقاويل الجدلية، فضلاً عن البرهانية، مع ما في تعلم الأقاويل، البرهانية من العسر، والحاجة في ذلك إلى طول الزمان، لمن هو أهلٌ لتعلمها، وكان الشرع إنما هو طرق التصديق وأنحاء طرق التصور.

ولما كانت طرق التصديق، منها ما هي عامة لأكثر الناس؛ أعني وقوع التصديق من قبلها؛ وهي الخطابية والجدلية. والخطابية أعم من الجدلية. ومنها ما هي خاصة لأقل الناس، وهي البرهانية، وكان الشرع مقصوده الأول: العناية بالأكثر من غير إغفال لتنبيه الخواص، كانت الطرق المصرح بها في الشريعة هي الطرق المشتركة للأكثر في وقوع التصور والتصديق[18].

وبعد هذه الشروط التي تتعلق بالمخاطب خلصنا إلى شروط كلامية وغير كلامية:

أولاً:- المواصفات الكلامية :

1- معدل سرعة الكلام :

لا يكن كلامك سريعا لا يفهم ولا بطيئاً فيمل ، وإنما ابتغ بين ذلك سبيلا. عن عائشة رضي الله عنها قالت : (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسردكم هذا ، ولكنه كان يتكلم بكلام بيِّن فصل ، يحفظه من جلس إليه) [مختصر الشمائل المحمدية رقم الحديث 191 صفحه 119].

وثبت عن أم سلمه قالت : (كان النبي يقطع قراءته يقول { الحمد لله رب العالمين } ثم يقف ثم يقول { الرحمن الرحيم } ثم يقف وكان يقرأ { مالك يوم الدين } .....الخ الحديث) [الشمائل المحمدية برقم 720 صفحه 166].

[18] فصل المقال لابن رشد ص 55-56

2- التكرار للمعلومة المهمة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا، لتعقل عنه) [الشمائل المحمدية برقم 192 صفحه 120]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ويل للأعقاب من النار -مرتين أو ثلاثا-) [صحيح الجامع برقم 7009 مجلد 5- 6].

3- السكتة الخفيفة قبل المعلومة المهمة.

4- تكلم ببطء عند المعلومة المهمة.

5- تجنب السكتات الطويلة من غير حاجة.

6- تجنب تكرار كلمة معينة بكثرة لغير حاجة.
7 ارتفاع الصوت.
8- ارفع الصوت عند المعلومة المهمة.
9- لا يكن صوتك رتيبا مملا في الشدة والحدة.

ثانياً:- المواصفات غير الكلامية :

1-المظهر العام.

2- توزيع النظرات.

3- تعبيرات الوجه .

5- وضع الوقوف أو الجلوس.

6- الحركة والانتقال.

خاتمة :

وفي الأخير خلصنا إلى ما خلص إليه الحكماء بأن الخطابة غايتها الحصول على قوة التمكن من الإقناع وفضلُها عظيم وشرفها جسيم، إذ فضل العلوم، والصناعات، وشرفها بشرف غاياتها وللخطابة غاية ذات شأن خطير، وهي إرشادِ الناس إلى الحقائق وحملهم على ما ينفعهم في العاجل والآجل. والخطابة معدودة من وسائل السيادة، والزعامة وكانوا يعدونها شرط للإمارة، فهي تكملُ الإنسان ، وترفعه إلى دُرَى المجد والشرف يقول العلامة ابن سينا في الشفاء : إن الخطيب يرشدُ السامعَ إلى ما يحتاج إليه من أمور دينه ودنياه ، ويقيم له مراسيمَ لتقويمَ عيشه، والإستعداد إلى ميعاده.

وحسبها شرفاً أنها وظيفةُ قادة الأمم من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومن على شاكلتهم من العلماء العاملين، وعضماء الملوك، وكبار الساسة. وفوائدها جَمةٌ، فهي التي تعرف صاحبها كيف يمتلك القلوب، ويستميل النفوس ويحرك العواطف، ويهيج الخواطر نحو ما يريد. بِنِبْراسِها تستضِيء موارد الدليل وتتضح مصادر الحجة لإنْفاذِ كل أمر جليل، وإدراك كل غاية شريفة، وقوانِينَها ترشد الطالب إلى مواضع الضعف وشعبِ السهو والزلل فيَقوَى على دحض حجة المناظر وتزيف سَفْسَطَةِ المُكابر، وهي التي تثير الحماسة في النفوس الفاترة، وتُهَدِّئ النفوس الثائرة، وهي التي ترفع الحق وتخفض الباطل، وتقيم العدل، وترد المظالم وهي التي تهدي الضال إلى سواء السبيل وتفض النزاع، وتقطع الخصومات فالخطيب البارع يقف ذوي المَنَازع المختلفة والآراء المتاضربة ، فلا يزَال يبين لهم النافع من الضار والصواب من الخطأ حتى يجعل الجميع في قبضة يده، والخطيب البارع هو كذلك يقوم بين طائفتين إستعرت بينهما نار العداوة والبغضاء فيذكرهم بعواقب التقاطع، ويحذرهم من نتائجه السيئة، فإذا القلوب مؤتلفة والنفوس متآخية.

المبحث الثالث: تحليل خطبة حجة الوداع

المطلب الأول: حجة الوداع ظروفها و مناسبتها

لم يحج النبي صلى الله عليه و سلم من المدينة غير حجته التي كانت في العام العاشر، وعرفت هذه الحجة بحجة البلاغ، وحجة الإسلام، وحجة الوداع؛ لأنه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها، وحجة البلاغ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم بلغ الناس شرع الله في الحج قولا وعملا، ولم يكن بقي من دعائم الإسلام وقواعده شيء إلا وقد بينه، فلما بين لهم شريعة الحج ووضحه وشرحه أنزل الله عليه بعرفة: { اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا }[64] [65]

المطلب الثاني: نص خطبة حجة الوداع

هذه الخطبة ألقاها النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة، نصوصها في كتب الحديث متوزعة ومتفرقة على الأبواب، وذكرها علماء السير كالطبري في تاريخ الأمم والملوك، وابن هشام في سيرته وابن كثير في البداية والنهاية. لكننا نجدها مجموعة بكاملها في موضع واحد، في كتاب البيان والتبيين للجاحظ.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

((الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أوصيكم عباد لله بتقوى لله، وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد "أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في

- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث د. علي محمد محمد الصلابي ص 1041 – مكتبة فياض-.
- سورة المائدة : 3.

موقفي هذا". "أيها الناس : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا "

"ألا هل بلَّغت ؟ اللهم اشهد! .فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها. وإن ربا الجاهلية موضوع، وإن أول رباً أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب. وإن دماء الجاهلية موضوعة. وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وإن مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية، والعمد قود، وشبه العمد: ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية. أيها الناس، إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس: إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله . وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم: ثلاث متواليات وواحد فرد: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد!

أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقاً ، ولكم عليهن حق. لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا. ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد!

أيها الناس، إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئٍ مسلم مال أخيه إلا عن طيب نفس منه. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد! ". "فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب

بعض فإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده : كتاب الله . ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد !.

"أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب. أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير. وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد! قالوا: نعم، قال: فليبلغ الشاهد الغائب". "أيها الناس، إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، فلا تجوز لوارث وصية، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث. والولد للفراش، وللعاهر الحجر. من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل". والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)).

المطلب الثالث: تحليل نص الخطبة

- **من جانب الشـــكـــل:**

1- **حسن الابتداء وبراعة الاستهلال:** تميزت خطب النبي صلى الله عليه وسلم كلها بحسن الابتداء وخاصة في خطبة حجة الوداع، فبدأ الرسول الخطبة الجامعة بالحمد والثناء؛ فكان ذلك سننا مرسوما يحتذيه جميع الخطباء؛ بل إن الجمل الأولى من هذه الخطبة صارت محفوظة مشتهرة لكثرة ما يردّدها الخطباء، فلها مكانتها في نفوس السامعين. وإن الثناء لله تعالى نثني عليه، ونطلب منه العون، ونرجو المغفرة والرجوع إليه، ونلجأ إليه تعالى من وساوس أنفسنا، ومن دنايا أفعالنا، فإنه تبارك وتعالى يحفظ من هداه، فلا سبيل إلى ضلاله، ومن فقد هدايته فلن يجد هادياً مرشداً. وهذه الافتتاحية تبدو عباراتها معبرة عن لب الإيمان

وجوهره، وعن حقيقة الإسلام ومضمونه، وهذا مسلك فريد اتسمت به الخطابة الإسلامية التي ازدهرت في ظلال الإسلام.

2- **حسن التخلص:** وبعد المقدمة تبدأ الخطبة في ذكر الموضوع بقوله "أما بعد" مع مراعاة تقسيم الأفكار ومراعاة ما بينها من وحدة.

3- **الخاتمة:** ختمت بتحية الإسلام بقوله صلى الله عليه وسلم "والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته" معلنا عن نهاية الخطبة.

4- **أثر القرآن الكريم وبلاغته والاقتباس منه والاستشهاد به** مثال قوله: {وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً} { إنما المومنون إخوة} {أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير}. كما نلاحظ أن الآيات القرآنية جاءت مسترسلة دون أن يظهر تباين بينها وبين نص الخطبة.

5- **صحة التقسيم:** يكمن ذلك في الترتيب المنطقي لسرد الفكرة كما في قوله صلى الله عليه وسلم " إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب..."

6- **تكرار بعض العبارات** مثلا كتكرار عبارة " ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد" و ذلك لتسجيل هذه المعاني الجليلة وتقرير مضمونها في النفوس.

7- **التأكيد** كما في تأكيد معنى حرمة الأموال والدماء " إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم" وتأكيد معنى المساواة " إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد" و غيرها.

8- **أسلوب الترهيب والترغيب:** جاء في قوله صلى الله عليه وسلم "من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل". و "أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا".